



# فوائد قرآنية

اختلاف معنى اللفظة الواحدة  
باختلاف سياقها في القرآن

السيرة  
يوسف بن حسن الحمادي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هناك عدد من الألفاظ القرآنية تتعدد معانيها وتختلف مدلولاتها بحسب ورودها في السياق القرآني مع أنها لفظة واحدة، ومنها لفظة: «أُمَّة».

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «وَالْأُمَّةُ تستعمل في القرآن على معانٍ متعددة» (١).

وهذه المعاني هي:

١- تأتي لفظة «أُمَّة» ويراد بها: الأمد والزمن.

مثاله: قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ

بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥].

٢- تأتي لفظة «أُمَّة» ويراد بها: الإمام المقتدى

به، والرجل المطيع لله.

(١) تفسير القرآن العظيم (٧/٤١٩).

مثاله: قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا

لِلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠].

٣- تأتي لفظه «أُمَّة» ويراد بها: الملة  
والدين.

مثاله: قال تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ

وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣].

مثال آخر: قال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً

وَاحِدَةً﴾ [المؤمنون: ٥٢].

٤- تأتي لفظه «أُمَّة» ويراد بها: الجماعة  
والطائفة من الناس.

مثاله: قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ

عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص: ٢٣].

مثال آخر: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ

أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [النحل: ٣٦].

مثال آخر: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ﴾ [يونس: ٤٧].

وهذا مثال واحد فقط، ولذلك أمثلة عديدة  
تدرك بالتأمل والنظر في كلام علماء التفسير.